ثم مضيت مسرعاً وعدت بجملة الطب الذي اردت

* * *

وانني عاهدت نفسي عهدا ولا أرى من الوفاء بدا
ان اطلب الطب مدى الزمان مجتهدا فيه بلا توان
كيما يقال شاعر طبيب والخير من مطلبه قريب
فما تقول فتية الاداب وما الذي يرى اولو الالباب
من شاء منهم فليقل صوابا وأحسن الله له الثوابا

احمد محرم

شكوى العزاب

لقد اختلفت الاراء وتباينت الافكار في الزواج فان ذكر له كاتب فائدة ذكر له الاخر عدة مضار حتى اصبح العاذب بين معترك الاراء

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

وقد اشتغلت من سنوات في البحث عن سر الزواج وحقيقة ما يشكو منه العزاب ويجعلونه سبباً في البعد عنه والفرار منه ولا سيما انني من الفريق الذي يبني له الان مستقبلا ويبحث عن امرأة تشيد دعامة هذا المستقبل وتحافظ على كيان اسرته ليعيش في اطمئنان وسعادة

نشكو معشر العزاب في الحقيقة من ثقل وطأة الزواج باعتبار انه غل في العنق وحمل ثقيل يوقع الرجل في الاسر ويحمله تبعة كبرى وعملا شاقا

فهو ان كان في البداية لطيفاً محبوباً فانه في الواقع نكد وشقاء ولا نكون مغالين لو قلنا انه من اوله الى آخره شقاء في شقاء وليس فيه على حالة الحاضر حسنة تذكر ولا فائدة تؤثر

يبتدىء الشاب عند شعوره بالحاجة الى الاقتران في التماس فتاة توافق امياله وكم يعاني من المصاعب والمتاعب في البحث والتنقيب اذ ليس في هيئتنا الاجتماعية المصرية حرية تساعد الرجل على الاجتماع بالنساء ومعاشرتهن ليسهل عليه الانتقاء كيف اراد بل ان الحجاب المضروب بين المرأة والرجل اشد وطأة عليه وامنع للحصول على بغيته فهو ان اراد انتقاء الزوجه فليس هو صاحب الامر بل هن نساء معدودات مشهورات بهذه الصناعة يتوسطن في الزواج ويعتمد الرجل عليهن في انتخاب الزوجة حسب ما يصفنه له من الشكل الذي يوافقه وهن لاجل الحصول على جعل الوساطة لا يتأخرن في اتخاذ اساليب الحيلة والدهاء لاتمام الزواج فيفزن هن بالجعل ويقع الرجل في شر النساء والمرأة في شر الرجال

وليس هذا وحده مما يشكو منه العزاب بل ان هناك اسباباً اخرى نذكرها على التوالي . منها نفقات الزواج وما ادراك ما هي . اذا خطب الرجل وعثر على الزوجة كيف كان قدرها فلا بد ان يبدأ على اثر الخطبة بالهدايا المتوالية وهي ضرورية في عرف اهل بلادنا . ثم اذا حصل الاتفاق يجب تقديم (النشان) وهو يرجع لقدر الخاطب ومنزلته وبعد العقد تقدم (النفقة) ثم المهر . ولا ازيد القراء علماً به فهو من العشرين الى الخمسين الى المائة والمائتين . ثم ياليت الامر ينتهي الى هذا الحد فتستريح الخواطر بل يلزم الزوج باقامة معالم الافراح وهي الضربة القاضية عليه بل هي الاتراح الجالبة

له الشرور والبلايا وكلنا نعلم ما ينفق عليها من مبالغ طائلة تذهب ضياعاً من غروب الشمس الى شروقها واذا كان ما ينفق على الموسيقى خمسين جنيهاً فكم ينفق على غيرها من المأكول والمقصف (البوفيه) والفراشين والمطربين والمطربات من مبالغ لو احصيت لزادت عن المائة والمائتين والثلاثمائة الى الالف جنيه

ولو قيل ان الانسان حر في ان يحتفل بمثل هذه الاحتفالات العمومية او يجعل احتفاله خصوصياً لا يتوسع فيه الى هذا الحد الممقوت — نقول ان هذا الرأي وان كان ظهر حديثاً فانه ينحصر بين فئة قليلة من اهل هذه البلاد المتعمين المهذبين الذين مجت اذواقهم هذه العادات الذميمة ولكنهم مع الاسف يلاقون من الناس اللوم ويعرضون انفسهم لانتقادهم وتعنيفهم لمخالفتهم عرف البلاد وشذوذهم عن افكار الجمهور . والانسان مضطر على كل حال ان يقيم الاحتفال المناسب لزواجه على قدر طاقته ولا ينبغي للعاقل ان يتوسع في الاحتفالات بما هو فوق قدرته او يكون اسير رأي الغير فيها لان الانسان على نفسه بصير . واما الذين يستدينون المبالغ بالفوائد الباهظة لينفقوها على هذه الافراح فهم يجنون على انفسهم بسلاح الجهل والغباوة

ولو صرفت هذه النفقات كلها وهي تارة تكون مجموع ما اقتصده في حياته وتارة تكون من مال ابيه وجده فهل بعدها يحصل الانسان على بغيته ويقابل عروساً تعاشره معاشرة يسلو بها ايام العزوبة والوحدة ليهنأ بها ويعيش مسروراً مغبوطاً ام بالعكس يصادف زوجة تجعله ان يعض بنان الندم ويأسف على ايامه الاولى . هذا محل النظر وغاية البحث . اقول ان الزوج والحالة هذه يكون كالمضارب في بورصة الاسكندرية (يا نصيب) فاما ان توافقه الزوجة

وهو قليل الوقوع في مصرنا ما دام هو لا ينتقيها بنفسه واما ان يمسي ويصبح مقطب الوجه آسفاً نادماً يقول ليت وعسى . ولو سلمنا بان طالب الزواج في مصر يجد من فتياتها اللواتي اتصفن بالجمال والكمال من تقوم بطلبه فهل في مصر زوجة صالحة لادارة المنزل وتدبيره حسب ما يجب ويطلب كل شاب تتوق نفسه لان يرى بيته على شكل بيوت الافرنج في النظافة والترتيب . كلا

وانا اجاهر على رؤوس الاشهاد بان مدارس البنات في مصر غير صالحة للتربية المنزلية ولا تؤهل تلميذاتها الا ليكن راطنات بالفرنسية او الانكليزية حافظات لنخب من الشعر ضاربات على البيانو لابسات القبعات متفرنجات لا شرقيات ولا غربيات ولا يعرفن دنيا ولا لغة ولا وطنا ولا بيتاً ولا عائلة ولا حقا للزوج ولا واجبا على الزوجة . هن وربي اقل درجة في نظر العاقل من فتاة تربت في بيت ابيها الفقير الساكن في كوخ حقير عرفت فيه كيف تقوم بلوازمه فاذا تزوجت لا تحتاج لطاه او طاهية تقوم بصنع غذائها وغذاء زوجها واولادها

وكلما كثر المتعلمون من الشبان قل الزواج فلماذا ؟ لان الشاب المتعلم يحب كثيراً ان يرى زوجته مثله في الكمال والادب والجد والعمل تقوم بما تقتضيه وظيفتها من نحو ادارة المنزل وتربية الاولاد وشقي الشاب الذي يقع في زوجة شكلها انسان وهي ليست في الحقيقة بانسان . انسان في الجسم وليس في العقل وقد حفظت من وظيفتها المنزلية الكحل في المقلة والسواد في الحاجبين والتفنن في الملبس والتمشدق (باللبان) والبيت فوضى تعبث فيه الخادمة وتديره الطاهية ومحل

النوم كما (تشتهي العواذل) واذا كان لها اولاد فأف لهم . ملابسهم قذرة واجسادهم نحيلة ومنظرهم على العموم لا يرضي الرجل المتمدن

زرت صديقاً لي يوماً في داره وهو من اهل الذوق والرفاهية يفتخر كثيراً بالمدنية المصرية فكنت اتوهم انه متقلد بها عملا لا قولا فلما قدمت الدار تمثل لي اقبح منظر فيها . المقاعد عليها اما غير لون نسيجها والعناكب من وارئها تدل على مضي زمن عليها ولو فتشت لظهر منها مئات من الحشرات ومحل المقابلة تتصاعد منه روائح تعافها النفس وتدل على اهمال شديد في النظافة . والمصباح المدلى لا يرى له لون مما عليه من الاتربة . فقلت سبحان الله لا بد ان لرجل مصاب بامرأة كسلانة . وبينما انا افكر في هذه الحالة واذا بفتاة له جاءت اليّ تخبرني بانه في استعداد لمقابلتي فاستنكرتها بادئ بدء لحالتها الرثة وظننت انها خادمة بل اقل شأنا من الخادمة ولكن داخلني الشك فسألتها عن وظيفتها في الدار فاجابتني بانها كريمة ربه فزاد اسفي وكدري وقلت حقيقة ان المرأة اما مصدر سعادة الرجل او شقائه وجدير بمن اراد الراحة وطيب العيش ان ينتقي المرأة المهذبة الكاملة وان لم يجدها فخير له العزوبة عندي

هذا واذا اردت ان اعدد ما يلاقيه الرجال في مصرنا من نكد العيش وعدم الراحة في الزواج لاحتجت الى شرح لا تكفيه صفحات هذه المجلة فيكفي الاشارة اليها . وفي اعتقادي ان الكل لا يجهلها بل ومصاب بها وعبثاً الان ينصحنا الناصحون بالزواج ما دامت المرأة في بلادنا على الحال المعلوم لا تصلح لنفع الرجال ولا تقوم بوظيفتها كما يطلب منها

وارى ان النفور من الزواج سيدوم الى ان تظهر المرأة الجديدة القائل

عنها حضرة قاسم بك امين لانها رائد كل شاب في هذا العصر فان لم نجدها من اهل وطننا فسنضطر الى الحصول عليها من الاوطان الاخرى التي بلغت منها المرأة شأواً مهماً وغاية قصوى من المدنية والحضارة

وكلما استوقفت القلم وطويت القرطاس طاب لي الموضوع ووجدت مجال القول ذا سعة لكنني اقف اليوم عند هذا الحد وموعدي في البقية العدد الآتي وليس هو ببعيد

محمود ابرهيم
الكاتب بدوائر القضاء

موسم الشنق في مصر

لقد اجمع الكثيرون من كتاب صحائفنا الاخبارية على تسمية ايام هذا الشهر بموسم الشنق وفعل الاعدام وذلك لكثرة ما تتابع فيه من شنق المجرمين واحد اثر واحد على التوالي . وهم لو انصفوا لسموا سنتنا كلها سنة قتل لانه ما مر علينا منها شهر الا وللمشنقة حظ وافر من تمثيل المجرمين ولحبالها قسمة تامة من رقاب القاتلين . على ان كتابتنا مع اتفاقهم على تلك التسمية واستفظاعهم لقتل المجرمين وما كان من السبب الداعي اليه فقد اختلفوا كثيراً في امر الاعدام ومبلغ وجوبه لمنع الجرائم . فمنهم من اتبع الشريعة المشهورة بان القتل انفى للقتل وان في قصاص قوم حياة لقوم . ومنهم من زعم ان قتل المجرم انما هو مضاعفة للجريمة وازدواج للقتل . ومنهم من قال